وابن عساكر عن عمر قال: كنا نتحدّثُ إنما يُهلِكُ هذه الأمةَ كُلُّ منافِقٍ عَلِيمُ اللسانِ. كذا في الكنز (٥/ ٢٣٢) وعند مسدّد وجعفر الفريابي عن أبي عثمان النّهدي قال: سمعتُ عمر ابن الخطاب يقولُ على المنبر: إنَّ أخوفَ ما أخافُ على هذه الأمّة المنافق العليم: قالوا: وكيف يكونُ منافقٌ عليمٌ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: عالمُ اللسانِ جاهلُ القلب والعمل، كذا في الكنز (٥/ ٢٣٣).

تحذير حذيفة وابن مسعود العلماء من أبواب الأمراء

وأخرج ابن عبد البرّ في العلم (١/ ١٦٧) عن حذيفة رضي الله عنه قال: إياكم ومواقف الفتن، قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء، يَدْخُلُ أحَدُكم على الأمير فَيُصَدِّقُهُ بالكذِبِ، ويقول له ما ليس فيه. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إنَّ على أبواب السّلاطين فتناً كمبارِكِ الإبل، والذي نفسي بيده لا تصيبونَ مِنْ دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم مثله ـ أو قال: مثليه.

ذهاب العلم ونسيانه

قوله عليه السلام: «هذا أوان يرفع العلم» ومعنى ذلك

أخرج الحاكم (١/ ٩٩) عن عوف بن مالك الأشجعيّ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ نظر إلى السماء يوماً، فقال: «هذا أوانُ يُرْفَعُ العِلْمُ»، فقال له رجلٌ من الأنصار يقال له ابن لبيد: يا رسولَ الله كيفَ يُرْفَعُ العلمُ وقد أُثْبِتَ في الكتاب وَوَعَتْهُ القُلُوبُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنْ كُنتُ لأَحْسَبُكَ مِنْ أَفْقَهِ أهلِ المدينةِ» ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله، قال: فلقيتُ شدّاد بن أوس رضي الله عنه فحدّثته بحديث عوف بن مالك فقال: صَدَقَ عَوفٌ، ألا أُخبِرُكَ بأوّلِ ذلك يُرْفَعُ؟ قلت: بلى، قال: الخشوعُ حتى لا تَرَى خاشعاً. قال الحاكم: هذا صحيح، وقد احتجّ الشيخان بجميع رواته، وكذا قال الذهبيّ. وأخرجه البزّار والطبراني في الكبير عن عوف نحوه، كما في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٠). وأخرجه ابن عبد البرّ في العلم (١/ ١٥٢) بنحوه وفي روايته: فقال له رجلٌ من الأنصار يقالُ له زياد بن لبيد[1]: يرفعُ عنا يا رسول الله وفينا كتاب الله وقد عَلّمناه أبناءنا ونساءنا!!. وفي روايته: ثم قال شدّاد: هَلْ تَدْرِي ما رَفْعُ العِلْمِ؟ قال: قلت لا أدري، قال: ذهابُ أوْعِيَتِهِ، هل تَدْرِي أيُّ

(١) هو زياد بن لبيد بن ثعلبة، أبو عبد الله، خرج إلى رسول الله ﷺ، وأقام معه بمكّة حتى هاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فكان يقال له: مهاجري أنصاري. شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ واستعمله رسول الله ﷺ على حضر موت «أسد الغابة» (٢/ ٢٧٤).

العلم يُرْفَعُ؟ قال: قلت: لا أدري، قال: الخشوعُ حتى لا يُرى خاشعاً وأخرجه الحاكم أيضاً من حديث أبي الدرداء وابن لبيد الأنصاري رضي الله عنهما والطبراني في الكبير عن صفوان ابن عسّال ووحشيّ بن حرب رضي الله عنهما، كما في المجمع بمعناه. وفي رواية أبي الدرداء: **هذا التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم؟** وفي رواية وحشيّ: **ما يرفعون بها رأساً**. وفي رواية ابن لبيد: **لم ينتفعوا منه بشيء**.

قول ابن مسعود وابن عباس في ذهاب العلم وقول ابن عباس حين مات زيد

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ **قال: تَدْرُونَ كيفَ ينقص الإسلام؟ قالوا: كما يُنقص صبغ الثوب، وكما ينقص سمن الدابة، وكما ينقص الدِّرْهَم من طول الخباء، قال: إنّ ذلك لمنه. وأكبر من ذلك موت ـ أو ذهاب ـ العلماء**. قال الهيثمي (١/ ٢٠٢): ورجاله موثقون ـ اهـ. وأخرج الطبراني في الكبير عن سعيد بن المسيب قال: **شهدتُ جنازةَ زيدِ بن ثابتٍ رضي الله عنه، فلما دُفِنَ في قبره قال ابن عباس رضي الله عنهما: يا هؤلاء مَنْ سَرَّهُ أنْ يَعْلَمَ كيفَ ذهابُ العِلْمِ فهكذا ذهابُ العلم، أيْمُ الله، لقد ذَهَبَ اليومَ علمٌ كَثِيرٌ**. قال الهيثمي (١/ ٢٠٢): وفيه عَلِيُّ بن زيد بن جُدعان وفيه ضعف ـ اهـ. وعند ابن سعد (٤/ ١٧٧) عن عمّار بن أبي عمار قال: **لما ماتَ زيد بن ثابت قعدنا إلى ابن عباس في ظِلِّ القَصْرِ، فقال: هكذا ذهابُ العلم، لقد دُفِنَ اليومَ علمٌ كَثِيرٌ**. وعنده أيضاً عن ابن عباس قال: **هكذا يذهبُ العلم ـ وأشار بيده إلى قبره ـ يموت الرجل الذي يعلم الشيء لا يعلمه غيره فيذهب ما كان معه**. وعند أحمد في حديث عنه قال: **هَلْ تَدْرُونَ ما ذهابُ العلم؟ هو ذهاب العلماء من الأرض**. كذا في المجمع (١/ ٢٠٢). وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٣١) عن ابن مسعود قال: **إني لأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى العلم كانَ تَعَلُّمَهُ للخطيئة يعملها**. وأخرجه الطبراني في الكبير ورجاله موثّقون إلاّ أنّ القاسم لم يسمع من جدِّه، كما قال الهيثمي (١/ ١٩٩) والمنذري في الترغيب (١/ ٩٢). وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم قال: **قال عبد الله: آفة العلم النسيان**. كذا في جامع العلم (١/ ١٠٨).

تبليغ العلم وإن لم يعمل به والاستعاذة من علم لا ينفع

قول حذيفة في تبليغ العلم

أخرج البيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: **قال لنا حذيفة**